جمرة بترول

محمد زينو شومان

أختار، بنفسي، فنجان الصّمت... وهذا المقعدْ
أتوارى خلف جفوني
شحّاذاً يخشى أن تفضحه عيناهُ
على أعتاب الخيبةْ
أعتزل النّاس جميعاً
لكنْ
يدركني من كنت، مراراً، أتفادى
أن يحظى بي صدفةْ
ما بكْ؟
ما يعنيني من هذا العالمْ؟
شرخ في الجو، يقابلُهُ
شرخ في طبقات الرُّوحْ
ماذا بعدْ؟
لغتي قاصرة.. أم أنّي
تنقصني حنكة هذا الضّفدعْ؟
أتطلّع حولي
أستكشف أين نقاط الضّعف بقانون الماءْ
ما شأني؟
الرّيح، كعادتها، تأتي لتميط عن النّفس البشريةْ
أستار الرّغبةْ
وأنا
بشذوذ يُنظر لي كالصّحن الطائرْ
من يدفعني، الآن، إلى حتفي؟
ولساني
مربوط كالحبل إلى تمثال السّلطةْ
هذا الكرسيّ شبيه بي
يحيا عزلته في منأى عن ذاتهْ
ما أشقاني!
رجلاي هما واسطة الحجّ إلى (أولمب الأحزانْ!)
والقلب لدى السّاعاتيّ
سينتظر الدّور قليلاً
قل لي: كم عانى نخل
قصائدنا
من عاطفة البترولْ؟!
سوف أسمّي كلّ تباريح الغربةْ
حَسْبي
أنّ ذبابة هذا الشوق تحومُ على
جمرة يثربْ!